ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Muna Rafaat Abdul Kareem

Institution: Diyala University / Faculty of Education for Human Sciences

* *Corresponding author: E-mail* : Munarefat.ar.hum@gmail.com

Keywords:
Significance, time, poetry of Abu Al-Ala Al-Maarri

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	7 Feb 2024
Received in revised form	11 Mar 2024
Accepted	12 Mar 2024
Final Proofreading	4 June 2024
Available online	4 June 2024

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Time Indications in Selected Poems of Abi Aleala' Almaeri

A B S T R A C T

This study focuses on the exploration of the importance of time in the poetry of Abu Al-Ala Al-Maarri, a renowned poet who employs poetic language that constantly seeks innovation and novelty, introducing new dimensions to convey connotations that reflect his profound originality. The study examines selected poems that foster his innovative approach to linguistic expression. He explores the significance of time and how it brings about fundamental changes, highlighting his flexibility and adaptability.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.31.6.2024.05

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

دلالة الزمن في (نماذج من شعر أبي العلاء المعري)

منى رفعت عبد الكريم /كليه التربية للعلوم الانسانية_ جامعه ديالى

الخلاصة:

إنَّ هذا البحث يدور حول ظاهرة دلالة الزمن في نماذج من شعر ابي العلاء المعري، فهو شاعرٌ كبير تربع على عرش الشعر، واللغة الشعرية عنده تسعى الى البحث عن الجديد وغير المؤلف كما تسعى الى البحث عن المعنى العميق فقد ارتقى المعري باللغة الى أبعد الحدود بل اعطاها ابعاداً جديدةً يحاول من خلالها استعمال دلالات تعبر عن اصالته العميقة بالتعبير اللغوي في اشعاره وقصائده التي اخترت نماذج منها للدلالة على ابداعه في صياغتها على وفق تصور منهجي مغاير يستأنس بالتجديد ومواكبة الحداثة في عرض ظاهرة (دلالة الزمن) فهو يقف عِند بيان أَثرِهِ في احداث تغيرات جوهرية تتمخض في حقيقتها

عبر مرونته وقدرته على المطاوعة.

اتخذت هذه الدراسة من المنهج الوصفي التحليلي مدخلاً تِلجُ منه لقراءة ابيات المعري وتحليلها وتجلية دلالة الزمن فيها فبعد ان تأملت نماذج من ابياته الشعرية بالقراءة الفاحصة والدقيقة وجدته يشير بدقةٍ وصراحةٍ الى ظاهرة البحث عن الدلالات الزمنية بشكل يختلف الى حد كبير عن شعراء عصرهِ.

اقتضت الدراسة على تقسيم البحث على قسميين خص المبحث الاول مفهوم الزمن في اللغة والاصطلاح والثاني تناول الدراسة التطبيقية في نماذج من شعر ابي العلاء المعري وختم البحث بخاتمة تضمنت اهم ما توصلت اليه الدراسة.

الشكر والثناء:

أقدم شكري الى كل من مد يد العون لمساعدتي في إنجاز هذا البحث: وكذلك شكري موصول الى مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية في كلية التربية للعلوم الإنسانية على تسهيل مهمة نشر بحثي هذا في مجلتهم العريقة والشكر موصول الى المقومين العلميين الذين بلا شك سيقدمون الملاحظات السديدة من اجل اخراج البحث هذا بالشكل العلمي اللائق فلهم كل الشكر والثناء

الكلمات المفتاحية: دلالة, الزمن, شعر ابي العلاء المعري.

البحث الاول: مفهوم الزمن في الادب:

الزمن مقولة فلسفية، شغلت الانسان منذ بدء الخليقة، لارتباطها به اشد الارتباط، إذ شكلت تساؤلاته التي أقضَّت مضجعه وحيرته، فكانت دهشتَهُ الأُولى الأَزليةِ.

ونحن إذ نقر بأنَ الزمن مقولة فلسفية، فليس في نيتنا تناولها من جهة نظر فلسفية، ولكن طالما أن هذه المقولة، قد تتقاطع بشكل او بآخر بالزمن في الأدب، الذي هو بدوره قد يتشظى الى أزمنة متعددة، فلكي، تاريخي، نفسي، فيزيائي، فلسفي، نحوي، بنائي، وهو ما دفع بنا للوقوف، عند محطات فكرية، فلسفية وحضارية، تناولت هذه المقولة (البسيطة المعقدة) القديس اوغسطين، الكتاب الحادي عشر، تحقيق الخوري يوحنا الحلو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1962. ((القديس اوغسطين، 1962, 246))

انها مقولة بسيطة عندما نحياها دون الالتفات اليها ومعقدة عندما نقترب منها ونحاول التعرف اليها، وتناولها بالدراسة والبحث، لكن الذي يهمنا في هذا البحث الاكاديمي، هو الكيفية التي تحايل بها الانسان على الزمن – ولو مؤقتاً – إذ اقتطع منه مدة, لحظة، منه آنات، وراح يشكل، يُبين، ينسج من خلاله،

وبوساطتة نص مبنين ثابت يحقق خلوده، ليحول من هذه المقولة المحيرة الحائرة نية جميلة تخفف وطأته (فرانسواز، هيدجر 1993,ص34).إنَ الزمن في العمل الإبداعي، هو نوع من تصالح الإنسان مع ذاته، إذا كان الإنسان هو الزمن فعلاَ , "الدزاين" Dasein" بمفهوم "هيدجر "Haidsser" إذ في هذه الحالة نقترب من الزمن اكثر؛ لأنه كـ "انا اكون"(فرانسواز، هيدجر 1993 ,ص25) وبهذا يتحول الزمن في العملية الإبداعية الى أداة طيَعة تسهم في جماليات النص الادبي، لتسمو به الى مرتبة الخلود. إنَ الزمن ذو طبيعة متحركة، غير ثابته على الحال، بل دافعة جارفة، وهذه الطبيعة المتحركة هي التي جعلته ((يتحد بالوجود ثم العدم، بالحضور ثم الفناء، والزمان هو الذي ينبىء الإنسان بموته وزواله، وعبثية كل وجوده، كما يبشر بالجديد الوافد، الميلاد الذي سوف يحدث والجديد الذي سوف يطرأ، مثل ما أن الموت سوف يحدث، والطارئ سوف يبلى إن الزمان هو الذي يحمل أمل الانسان ويأسه، مجدهُ وتفاهة شأنهُ، إنه الكيان الموجود الفان (عبدالرحمن بدوي، ,1955, 20) وبسبب هذه الحركة السريعة المروعة، التي تسعى الى قتل الانسان، تجد كثيراً من الحضارات الانسانية القديمة والحديثة، تلجأ الى بعض معتقداتها وميثولوجياتها، لتحتمي بها من هذا الفناء المطارد لها دائماً، ومن ذلك ما ذهب اليه "نصر حامد ابو زيد" مبيناَ بعض صفات الحضارة ما بعد الموت، وأن الحضارة اليونانية هي حضارة العقل، أما الحضارة العربية، فهي حضارة النص.(نصر حامد أبو زيد، 1990 ص51)

فالزمن لغةً:-

يرى (ابن منظور, 711ه) أنَ ((الزمان اسم لقليل من الوقت و كثيره ...)، الزمان زمان الرُطَب والفاكهة، وزمان الحر والبرد،...) والزمان يقع على الفصل من فصول السنة، وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه))، وأزمن بالشيء، ((طال عليه الزمن))، وأزمن بالمكان ((اقام به زماناً)) (ابن منظور ، الطبعة الثالثة، ج3 ، 1999, 202)

وفي القاموس المحيط: ((الزمن والجمع ازمان وأزمنه، وأزمن بالمكان أقام به زماناً والشيء، أطال عليه الزمن))، (الفيروز آبادي، ط1، ج3, 2008,233-234)

ومن خلال ما سبق نرى بأنَ الزمن يحمل دلالة جوهرية بسيطة، دلالة الإقامة والمكوث والبقاء.

أما الزمن اصطلاحاً:-

يعدُ الزمن احد المكونات الأَساسية التي تشكل بنية النص الروائي، وهو يمثل العنصر الفعَال الذي يكمل بقية المكونات الحكائية ويمنحها طابع المصداقية (ابراهيم مصطفى وآخرون,ج1, ص401)

إنَ مقولة الزمن متعددة المجالات، وكل مجال يعطيها دلالة ويتناولها بأدواتهِ التي يصوغها في حقله الفكري والنظري، وكانت حصيلة تصور مقولة الزمن تجد اختزالها العلمي والمباشر مجسداً بجلاء في تحليل اللغة في اقسام الفعل الزمنية في تطابقها مع تقسيم الزمن الفيزيائي على ثلاثة ابعاد وهي: الماضي، والحاضر، والمستقبل(ابراهيم نصرالله، مرشد احمد، 2005, ص233)

فالمكان والزمان شريكان، لا ينفصلان، يختلط الزمان بشكل ما بالمكان لسبب بسيط هو الحركة التي تصنع مظاهر الوجود، والوجود والزمان مترادفان لان الوجود هو الحياة، والحياة هي التغير والتغير هو الحركة والحركة هي الزمان، فلا وجود الا بالزمن، لهذا فان كل وجود يتصور خارج الزمان، وجود وهمي او– هو لا وجود، ومسألة الفصل بين الزمان والمكان هي طبيعة فلسفية تتعلق برؤية ما، لعلاقة الانسان بالكون والمجتمع الذي يعيش فيه، فوجود الانسان في المكان كله مؤسس على الزمن ومبني في الزمن.

ويميز (هانز ميرهوف) بين المكان والزمان معتمداً في ذلك على اراء بعض الفلاسفة عادَا الزمن: الصورة المميزة لخبرتنا، إنه أعم واشمل من المسافة للانطباعات والانفعالات والأَفكار التي لا يمكن ان نظفر بها نظاماً مكانياً، وللزمان كذلك معطى بصورةٍ أَكثر حواراً من المكان. وتذهب الناقدة العربية ((سيزا احمد قاسم)) مذهبهُ عدَ القِصص من أشد الفنون التصاقاً بالزمن (سعيد يقطين، ص61)

نستنتج من ذلك أن الزمن عند (هانز ميرهوف) أشمل والمكان أعم وذلك لارتباط الأَول بالانطباعات والانفعالات، بمعنى آخر الزمن عنده يكون حسياً أكثر من المكان.

وانطلاقا من هذا نرى بأن الزمن يختلف استعماله من روايةٍ الى اخرى ومن مبدع لآخر لذلك تعد اللغة من اهم المجالات التي يظهر فيها الزمن بشكل واضح وجلي وظاهر للعيان.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية:

لقد ورد في كتاب اللزوميات لشاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء ((المعري)) قوله: (الديوان, ص61):

يأتي على الخلقِ إصباحَ وإمساءُ

وَكُلنا لصروفِ الدهرِ نساءُ

أَشار الشاعرُ في بيتهِ اعلاه الى أن الإنسانَ يمر بمرحلتين زمنيتين في يومه الذي يعيشه وهو الصباح والمساء، وكلاهما يحمل بين طياته صروفاً بين راحل وباق، وبين مهموم وسعيد، وما ينبغي في

نهاية المطاف إلا النسيان لكثرة ما يمرّ على الخلقِ (لذلك فإنَ تباعد الزمان) نعمة من الله تعالى جعلها في قلب كل انسان ولولاها ما عاش الانسان وذلك واضح من قوله (وكلنا لصروف الدهر نساءُ) وكذلك نجد أن الشاعر يشير من خلال الزمان المتمثل بتعاقب الصباح والمساء الى الصفة السلبية لدى البشر وهي نسيانه (لصروف الدهر) أي حوادثهُ ودواهيه لا سيما الموت الذي يفر الانسان من ذكره ليمارس غطرستهِ وشرورهِ، فالبشر كل البشر نساؤون أي كثيرو النسيان او التناسي للحقيقة المطلقة وهي الموت، فالشاعر يكشف من خلال الزمن المتعاقب عن غباء الانسان وقد استخدم البديع المتمثل بالطباق في (اصباح وامساء) دلالة على تنوع الزمن غير المجدي ويذكر المعري أيضاً قوله: (الديوان, ص39):

وَقُلتِ الشَمـــــــــــــــسُ بالبيداءِ تِبرٌ

وَمِثْلكِ من تخـــــــــــــــيل ثم خالا

من هذا البيت نستنتج أنَ: الدلالة الزمنية واضحةَ في اشارته الى خلو الشمس الشارقة على البيداء ذهباً فتجشمت التأديب بالنهار طمعاً في حيازة الذي حكتهُ الشمس بصفرتها، وحالكٌ في الخيال الباطل أي (تخيل ثم خالا) اي تكلفت الظن وتعرضت له ومثلت الخيال ثم حققت ذلك الظن، وصدمت تلك الخيلة وأَطمعت الوهم الكاذب، فهي النفس كذلك خُلقت مطيعة للأَوهام وأَن كانت كاذبة وفي البيت تشبيه بليغ حذف منهُ وجه الشبه واداة التشبيه، إذ شبه الشمس مشرقة بالبيداء كالذهبِ من حيث الصفرةِ. وفيه من البديع جناس الاشتقاق وهي (تخيل وخال).

فالتشاكل بين شيئين في بعض الأَوصاف والأَحيان يحكم بأَنهُ هو – والمعنى أنَها كما ظنت النجوم بالليل دراً كذلك ظنت الشمس بالنهار تبراً كما في قولهِ

وَدُرَّاً خِلْتِ أَنجـــــــــــمُهُ عليهِ

فهلا خِلـــــــــــــــتهِنْ بهِ ذُبَالاَ

أي بمعنى، فهلا أبدلت ذلك الظن فتخيلت النجوم التي في الظلام اي التي تبدو وتظهر في الظلام ذُبالا وهي الفتائل المشعلة – وإن الكناية في (عليهِ، بهِ) راجعة الى الظلام، وان كلمة (دُرَّاً) في قولهِ (وخلت النجوم دُرَّاً) فذلك طمعٌ وظن فاسد، فهلا خِلتهن ذُبالا! أي فتلاً لا منفعةً بها الا أن تضيء ثم يقول أَبو العلاء المعري في مَوضعٍ آخر: (الديوان: ص31):

أبِيتُ مُســــــــــــــهدّاً والليلُ يدعو

بضوءِ الصـــــــــــــــــبحِ خالِقهُ ابتهالا

فيذكر الشاعر هنا زمنهُ وهو (الليل) تلك المدة المحدودة التي يفرغُ من خيله، فالليل يدعو الله ليفرج عنهُ بالصباحِ (فالابتهال) هو الاجتهاد في الدعاء وتلك دعوى الشعراء وانهم يبالغون في الاشياء التي تأتي حتى يخرج الكلام الى المحال، فالشاعر يفصحُ عن مأساته ومرارة عيشهِ طاغيةَ على ليلةِ تمنعهُ النوم فساعات همومه طويلة لا تنقضي وآناء أحزانهِ لا تسير يترسم في بيتهِ الذي ذكرناهُ خُطى شاعر المعلقة امرىء القيس إذ يقول: (الديوان: ص68)

الا أَيُّها الليل الطـــــــــــويل الا أَنجلي

بصـــــــــــبحٍ وَما الأَصـــــــباحُ فيكَ بأَمثلِ

فالشاعر هنا يشكو همومه وأحزانه المتألبة عليهِ ليلاً مبتهلاً ليلةُ خالقهِ بأَسفار الصباح لتنجلي عنهُ تلك الاحزان، فلقد اجادَ الشاعر أَيَّما اجادةٍ حين أسند الدعاء الى الليل مجازاً تعزيزاً وايماناً بقدرة الزمن وقوته وبياناً لحالة الشاعر التي تبناها الليل مثيراً لهمومه وألآمه تارةَ وداعياً الى ابتهاله منها تارةَ أُخرى.

ثم ذكر طول المدة الزمنية في قوله: (الديوان: ص43):

وَمَن صَحـــــــــــبَ الليالـيَ عَلّمَتهُ

خِداعَ الإلف والقِـــــــــــيلَ المحُاَلا.

فقد سبرَ غورَ الحياة وخبر الأحداث وتعلَم منها الدروس والعبر، فالشاعرُ يصوغ قاعدة ذهبية لمن يريد أن يفهم الوقائع فهما ثاقباً ويكشف الغامض وينشر المطوي ويفتح المغلق وذلك بطريق صحبة الليالي ومعاشرة الظروف وموافقة النوازل لقد عزا الشاعر تعليم خِداع الأَحبة ومعرفة الأَقوال المحالة الفريدة الى الليالي وهذا مجاز علاقته الزمانية كما قال تعالى: (وَذكّرهم بأَيام الله),(القرآن الكريم سورة ابراهيم , الآيه5) والمراد الأَحداث والوقائع وكذا (الليالي) في بيت الشاعر إنما يريد النوازل والأَحداث الواقعة في الليالي واختار (الليالي) دون الأَيام لما تدلُ عليه الليالي من خفاء وعتمة وظلام تتناسب والخداع والقول المحال من جهة ولما ينطوي عليه الليل من لواعج الخوف والحزن والقلق والأَرق وغيرها مما لا نجده في اليوم او النهار.

ويقول ايضاً: (الديوان: ص81):

إذ الِحرْبَاءُ أَظـــــــــــهرَ دين كِسْرَى

فَصَلى وَالنَـــــــــــــهارُ أَخُو صِيامِ

في البيت توظيف للزمان لإبراز عبادة تلازمهُ وهي الصيام، وفيه استعارة مكنية حين شبه النهار بالإنسان فحذف المشبه به وأبقى على صفةٍ من صفاته وهي الإخوة وقد استعان الشاعر في صدر البيت بالكناية ليوضح عبادة (الحرباء) وهي عبادة الشمس وهي بذات الوقت حسن تعليل لاتجاه الحرباء نحو الشمس وتقلبها وعلى كلَ فالنهار أبان بوضوح صفة العبادة وهي الصيام المقترن بوقت النهار وهو ما يريد الشاعر ايضاحهً بغايةِ الدقةِ، ثم يقول في موضع آخر(الديوان:ص1459):

يَمُرُّ بهِ رَأدُ الضـــــــــــحى مِتُنكّراً

مَخـــــــــــــافَة أنْ يَغْتَالَهُ بِقِتَامِهِ

يَصفُ الشاعرُ مدينتهُ بعتامة أجوائها وكثرة غبارها فلا يمرُ بها راد الضحى هو وقت ارتفاع الشمس وانبساط النور اول النهار الا مُتحفياً متنكراً مخافةَ أن يغتال ضوؤهُ بذلك الظلام, فالشاعرُ عمد الى توظيف الزمان في غرضه وهو الوصف لأجواء المدينة مستعيناً بأدواته البلاغية فالاستعارة المكنية في قوله (يَمُرُّ) ناسياً المرور لرأد الضحى وكذا متنكراً ويغتالهُ مما أخفى على وصفهِ جمالاٌ وروةَ طالما عهدناها في وصف المعري.

الخاتمة

لابدً من كل بحث او دراسة من نتائج او استنتاجات إلا انَ أبرز ما توصلت اليه هذه الدراسة هي

1 – قراءة ابيات الشاعر قراءة مختلفة من خلال التركيز الدقيق في النص الشعري الذي يتيح للقارىء التعمق الدقيق في النص الشعري **وسَبْر** اغوار معانيه فتنكشف الحالة الشعورية للشاعر وتتجلى القيم الجمالية في النص مشخصة نظرة الشاعر الى الحياة عِبر الدلالات اللغوية التي تحاول الدراسة استنطاقها.

2– تنوع الأزمنة عند أبي العلاء المعري فذكر من خلال نماذج اشعاره التي ذكرناها الزمن في الصباح والمساء وذكر الزمن في الليل وفي الظلام وذكر ايضاً كيف ان للزمن دلالةٍ تؤدي الى نسيان حوادث الدهر، فجميعها تشير الى دلالات نفسية يكتظ بها قلب الشاعر.

3– ابرز الزمن التجارب والانفعالات التي صاحبت الحالة الشعورية للشاعر، إذ أن الزمن وضَحَ الدلالة النفسية المقترنة بشعور الشاعر فغدت جليةٌ واضحةٌ.

List of sources and references

- The Holy Quran

1- Alaietirafati, Alqidiys Awghistin, Book Eleven, edited by Father John Al-Helou, Catholic Press, Beirut, 1962.
2- Albinyat Waldilalat fi riwayat Abrahim Nasrallah, Murshid Ahmed, Dar Fares for Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, first edition, 2005 AD.
3- Alzaman Alwujudi, Abdul Rahman Badawi, Egyptian Renaissance, Cairo, second edition, 1955 AD.
4- Tahlil Alkhitab Alriwayiy , Saeed Yaqtin, Arab Cultural Center (Beirut - Lebanon), Dar Al Baida (D.T.).
5- Diwan Alluzumiati, Lishaeir Alfalasifat Wafaliswf Alshueara' 'iibi Aleala' Almaeari, edited by Amin Abdul Aziz al-Khanji, al-Khanji Library, Cairo.
6- Diwan Amraa' Alqaysi, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'arif, Egypt, 1377 AH, 1958 AD.
7- Alqamus Almuhita, Lilealaamat Muhamad Bin Yaequb Bin Abrahim Alfayruz abadi, (718h), edited and presented by Dr. Yahya Murad, Al-Mukhtar Publishing and Distribution Foundation, Cairo, first edition, 1429 AH, 2008 AD.
8- Shuruh Saqat Alzanda, Li'abi Aleala' Almaeari, edited by Professors Abdul Rahim Mahmoud, Abdul Salam Haroun, Ibrahim Al-Ibari, Hamid Abdul Majeed, under the supervision of Professor Taha Hussein, Egyptian General Book Authority, 1406 AH, 1986 AD.
9- Franswaz, Hidjar Walsuwal Ean Alzaman, edited by Sami Adham, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, first edition 1993 AD.
10- Lisan Alearabi, lilamam Alealaamat Abn Manzur Jamal Aldiyn muhamad Bin Makram Alansari, (360-711ha), edited by Amin Muhammad Abd al-Wahhab, Muhammad al-Sadiq al-Ubaidi, Dar for the Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, third edition, 1419 AH, 1999 AD.
11- Almuejam Alwasiti, Ibrahim Mustafa and others, Islamic Library for Printing, Publishing and Distribution, Istanbul - Turkey (ed.) (ed. ed.).
12- Mafhum Alnas, Dirasat fi Eulum Alqurani, Nasr Hamid Abu Zaid, Arab Cultural Center, Lebanon - Beirut, first edition, 1990 AD.

13- Mukawinat alkhitab Alsardii Mafahim Nazariati, Sharif Habila, Modern Book World Publishing, Nabsa, Algeria, first edition, 2011 AD.